اليد وافنا لهم بقلوبهم عليه وقيل لقرب اوصافهم من اوصاف
اهل الصفة وقيل للبسهم الصوف كما بينته في شرح رسالة
ابي القاسم القشيري قوله واحتقار ما سواه اي بالنسبة الى عظمة
الله تعالى والا فمعلوم ان احتقار الانبيا والملايكة والعلما محذور
بل قد يكون كفرا وللقوم في التصوف تعريفات غير ما ذكره الشيخ
وقد ذكر الامام القشيري بعضها وذكرت بعضها في شرح
رسالته ومما ذكرته انه ترك الاختيار ومنه انه الجد في السلوك
الى ملك الملوك قوله اي معرفة الله اي معرفة وجوده وما يجب
له ويمتنع عليه لا ادراكه والاحاطة بكنه حقيقته لانه لا تدركه الابصار
ولا يحيطون به علما فالمراد المعرفة الايمانية بقرينة قوله لانها مبني
ساير الواجبات وقوله اذ لا يصح الخ اي لان الاتيان بالمامور به
امتثالا والانكفاف عن المنهي عنه انزجارا لا يمكن الا بعد معرفة
الامر والناهي قوله والقاضي اول النظر كذا عزاه كبعضهم
للقاضي لكن الذي في المواقف وغيرها ان القاضي قايل بانه القصد
الى النظر كابن فورك وامام الحرمين وقال الامام الرازي انه اول
اول الواجبات المقصودة بالقصد الاول فهو المعرفة عند من يجعلها
مقدورة والنظر عند من يجعلها غير مقدورة وان اريد اول
الواجبات كيف كانت فهو القصد قوله كالكبر الخ الكبر اظهار ر
الشخص عظم شانه والغضب ثوران نفسه لارادة الانتقام
والحقد امساك في باطنه عداوة متربصا لفرصة به فالحسد
تمني زوال النعمة عن غيره قوله انهم كلاة كلالة العلم
الكلاة بالكسر والمد الحفظ والوليد الصغير قوله كعجب اوريا
العجب بالشي شدة السرور به بحيث لا يعادله شي عند صاحبه
والريا

فالريا اظهار الجميل رغبة في حمد الناس قوله من غير قصد
الخ فيه اشارة الى انه لا بد في الايقاع من القصد وفي الوقوع
من عدم الرضا فلو عبر المص بقوله وقوعه على صفة منهية بلا
قصد لها كان اولى قوله اي اذا وقع قصد الاستغفار على ما
اذا وقع العجب قصدا والاولى اطلاقه ليشمل ما اذا وقع بلا قصد
فيدخل الاستغفار الواجب والمندوب قوله والهم اي
قصده الفعل فهو وحديث النفس معفوران كما ان
الهاجس وهو ما يلقى في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها
بعده الفايد فيهما معفوران كما فهما من الاولوية بالاولى والمراد
لا يواخذ بشي منها كما لا يثاب عليه لانه لم يجزم بشي ولا ينافي
عدم الثواب رواية مسلم من هم بسيئة ولم يعملها كتبها الله
عنده حسنة كاملة لان كتبها حسنة انما هو من حيث انه ترك
لا من حيث الهم وخرج بالاربعة العزم وهو الجزم بقصد
الفعل فيواخذ به وان لم يتكلم ولم يعمل لخبر الصحيحين اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسو
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل
صاحبه وبالجملة ان ما يجري في النفس مما يتعلق بمعصية
خمس مراتب وهي مرتبة الهاجس ثم الخاطر ثم حديث النفس
ثم الهم ثم العزم وكل من الهاجس والخاطر من حيث هو ينقسم
الى اقسام بينتها في شرح الرسالة قوله وفضيلة ذلك انه اذا
تكلم الخ سكوته على هذه الفضيلة يشعر باعتماده لها وقد يقال
المعتمد خلافه فقد قال من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان همّ
وعملها كتبت سيئة واحدة لا يتقى كتب الهم او عوده سيئة اخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)